عيون الرسائل والمسائل

الأرجوزة المفيدة

في مسائل التوحيد

نظمها

الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

١٢٧٦ - ١٣١٩هـ

تقديم ومراجعة

إسماعيل بن سعد بن عتيق

الأرجوزة المفيدة

في مسائل التوحيد

نظمها

الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

١٢٧٦ - ١٣١٩هـ

تقديم ومراجعة

إسماعيل بن سعد بن عتيق

نشر وتوزيع

مكتبة دار الهداية

ح اسماعيل سعد اسماعيل العتيق، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العتيق، اسماعيل سعد اسماعيل
الأرجوزة المفيدة على مسائل التوحيد. / اسماعيل سعد اسماعيل العتيق. - الرياض، ١٤٢٥هـ
٣٢ ص؛ ١٧ × ٢٤سم
ردمك: ٣-٨٦٧-٤٤-٩٩٦٠
١- التوحيد
أ - العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٢٤/٢٢٥٨

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٢٢٥٨
ردمك: ٣-٨٦٧-٤٤-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله يسر الخير لطالبه، وأعان على فعله لنيل مآربه .. وبعد:

فقد كانت صلتي بالشيخ الفاضل نجل الأفاضل محمد بن عبدالرحمن ابن الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ صلة ود واحترام، أتواصل معه بالزيارة فيتحفني بمروياته وأخباره، وذات يوم دعاني لمنزله بعد العشاء في مدينة الرياض في عليشه، وفتح لي خزانة الكتب في ملحق خارج المنزل، وقال لك الإطلاع على ما تريد ولك تصوير ما تختار فوجدت مكتبة ثرية بفنون العلم مخطوطة ومطبوعة إلا أنني اقتصرت على ما وقفت عليه من مؤلفات الشيخ إسحاق رحمه الله، وكان من ضمن تلك الكتب أرجوزة مفيدة تشمل على مسائل في التوحيد مما يحتاج إليه المستفيد، نظمها الشيخ إسحاق في رحلته إلى الهند لطلب العلم ونشرت هذه الأرجوزة عام ١٣١٠هـ في الهند في طبعة حجرية، ولمضي قرن وخمسة عشر عام على طبعتها الأولى وقد احتجبت عن الأنظار وحرم من قراءتها الكبار والصغار. راق لي نشرها وإبرازها فلعل من يطلع عليها يزيدها حُسْناً بتهميش أو تعليق، وقد اجتهدت في مقابلة النص بالنسخة المطبوعة.

نسأل الله القبول فيما نفعل أو نقول وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

إسماعيل بن سعد بن عتيق

١٤٢٥/٢/٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
وهذا أوان الشروع
في مقدمة تشتمل على ما
من التوحيد مما يحتاج إليها
المستفيد نظمها العبد المتوكل المحتاج
إلى تأييد مولاه المبارك إسحق بن عبد الرحمن
بن حسن الحنبلي أرشده الله إلى سلوك الصراط
السوي الجلي وذلك في رحلته إلى الهند شتا
لطلب العلم الرفيع الشأن في
سنة ١٣١٠ من
هجرة النبوية على مهاجرها
أفضل الصلوة وأتم السلام

قد عزل القانون نيكم شرعه ... ودينه غيروا بالبدعه

ما علم المسكين حين بدهن ... لا تجدوا لا تعقدوا لا تركنوا

يقول ديني لا تقل يا ايها ... تكفي ولكن قردها هم جملها

قد انزلت للفرق والمصادمه ... فاتخذت للجمع والمسالمه

فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والأمر بالمعروف والنهي ... هو ملة الخليل لا تشاهي

ان الرسول قال فيما سنا ... لا تسلموا أفاعيو شكنا

والحب في الله به تنال ... ولاية الحبيب والاهال

والبغض فيه لازم التوحيد ... فاكره فارق اقة التنديد

واصبر على الحق فهذا نعته ... واقبض على الجمر فهذا وقته

واعرف بان الدين في اهل الزمن ... عاد غريبا طبق نص المؤمن

يحق ان يبكى دما عليه ... كل امرء منتسب اليه

وخير ختمي بالصلاة سرمدا ... على النبي العربي احمدا

والال والاصحاب انصار الهدى ... الذائدين الجهد في الردى

ما غرد القمري اعلا الوكن ... وما بكى عند الحطيم الباكي

وما حدا العيس الجياد الحاد ... فيها علا ذكر الوادي

تمت بالخير عمت

المؤلف

هو الشيخ العلامة إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ولد في مدينة الرياض عام ١٢٧٦هـ توفي والده العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن وله من العمر تسع سنين فكفله أخوه الشيخ عبداللطيف ورعى شؤونه فكان ملازماً له في الدراسة والتوجيه وقد حظي الشيخ إسحاق بنبوغ وذكاء أدت إلى تنمية مداركه العلمية ومواهبه الفطرية غير أن الأقدار بحكم الملك الجبار تمضي على ما يشاء الله ويختار ففي عام ١٣٠٩هـ كان انتهاء حكم آل سعود في الرياض قاعدة نجد والممالك السعودية وتولى محمد بن عبدالله الرشيد ودخل الرياض حاكماً وقاهراً فلم يطب المقام للشيخ إسحاق فغادر الرياض متجهاً إلى الهند ليأخذ عن علمائها جهابذة الحديث وأرباب الرواية والدراية وبالأخص منهم في مدينتي دهلي وبوهوبال وفيها أقام حتى عام ١٣١٥هـ ثم اتجه إلى مصر مستفيداً ومفيداً ومن مصر إلى الحجاز ومن الحجاز إلى بلده فأقام مدارس التعليم ولكنه الأجل المحتوم المقسوم توفي ودفن في الرياض عام ١٣١٩هـ عليه رحمة الله وبركاته وقد خلف تركة علمية وتراثاً إصلاحياً من ذلك:

١- الأجوبة السمعيات أو سلوك الطريق الأحمد.

٢- إيضاح المحجة والسبيل.

٣- حكم تكفير المعيَّن.

٤- حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٥- أرجوزة في التوحيد وهي هذه.

٦- قصيدة في الرد على أمين بن حنش.

٧- رسائل متفرقة طبعت في الدرر السنية.

وفيما يلي صورة إيجازة الشيخ نذير حسين للشيخ إسحاق رحمه الله وعليها ختمه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على محمد سيد المرسلين
وعلى اله الطاهرين واصحابه الكرمين اما بعد فيقول العبد الضعيف طالب
محمد نذير حسين عافاه الله تعالى في الدارين ان الفقيه البارع المكي
اسحٰق بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفا الله
عنهم قد قرأ علي من الصحاح الستة وموطا الامام مالك وبلوغ المرام
ومشكوة المصابيح وتفسير الجلالين وشرح نخبة الفكر فعليه ان يشتغل
باقراء هذه الكتب المذكورة وتدريسها لانه اهلها واحق بها
بالشروط المعتبرة عند اهل الحديث واني حصلت القراءة والسماعة
والاجازة عن الشيخ المكرم الاوزع البارع في الافاق
محمد اسحٰق المحدث الدهلوي وهو حصل القراءة والسماعة
والاجازة عن الشيخ الاجل مسند الوقت الشاه عبد العزيز
المحدث رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة والاجازة
عن الشيخ القرم المعظم بقية السلف وحجة الخلف الشاه
ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى واوصيه بتقوى الله تعالى
في السر والعلانية واشاعة الكتاب والسنة بلا خوف لومة لائم
وحفظه الله العلي عن شر المفسدين حرر في ١٣٠٩ الهجرية المقدسة
في شهر رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله اللطيـف الهـادي إلـى سلـوك منهـج الرّشـاد
مـن خصـه بفضلـه فقامـا بحقّـه وشكـر إلانعامـا
أحمـده سبحانـه تعالـى حمـدا كثيـرا طيبـا توالـى
كمـا يحـبّ وكمـا يرضيـه لـه الثّنـا والمجد لا أحصيه
عرّفنـا مـن فضلـه الإسلامـا لـولاه كنّـا نشبـه الأنعامـا
شهدت بالصّدق اليقيـن أنَّ لا إلـه إلاّ الله ربّـا جـلاَّ
وأنّـه قـد أنـزل الفرقانـا علـى النّبـي العربـي تبيانـا
فأرشـد الخلـق لهـذا الدِّيـن بسيفـه وشرعـه المبيـن
صلّى عليـه الله ثـم سلّمـا مع آله والصّحب مـا غيث همـا
وبعد فالعلـم أصـل الديـن حتـم علينـا لازم التّبييـن
لأنّـه سفينـة الوصـول إلـى بلـوغ غايـة المأمـول
وهـذه أرجـوزة نظمتهـا فـي مـدة مـن غربتي أقمتها
فـي بلـدة معدومـة الأنيـس جعلت فيهـا كُتُبـيْ جليسـي
بيّنـتُ أنواعـا مـن العبـادهْ إخلاصهـا حقيقـة الشهـادة
وردٌّ إفـك مـن الينـا نسبـا عظايمـا فيها علينا كـذبا
مستغفراً ذنبـي وأرجـو ربـي قبولهـا والصّفح فهـو حسبي
فهو الذي يُرجى تعالى لا سوى به ألـوذ مـن مضلات الهـوى

وأرتجي لي منــه حسن الخاتمة وعصمتي عن شـر نفسي لائمـة
والمسلمين والقريب والولـــدْ فهو الذي يعطى المريد ما قصدْ

بيان توحيد الربوبية الذي هو حجة في توحيد العبادة والقصد

إذا أردت أصــل كــل أصـــل والحكمة الكبرى لبعث الرُّسْلِ
فإنّـــه عبـــادة الإلـــه وتــرك مــا يدعـا مـن الأشباه
من دون مولانا المليك الباقي مولي الجميل الخالــق الـرزّاق
قــد شهـد الله العظيــم الماجدُ بانّـــه الإلـــه نعـــم الشّاهــد
وخلقُـــهُ املاكهـــم والعلمـــاء اشهدهـم فشهـدوا إذ ألهمـا
فخــاب عبــدٌ جعـل المخلوقا ندا لـــه وابطـــل الحقوقـــا
الله ربانـــا واســـدى النعمـــة لنخلص التوحيد هذي الحكمة
فمــا لبثنــا أن دعــا المضطــرُّ مـن ليس ذا نفــع ولا يضــرّ
دسيســة فيهـــم مـــن اللعيـــن يوحي بها في النّاس كل حين

فصل في بيان ضلال من ينادي الأموات والغائبين

ودعوة الأموات تبطل العمل وتسلخ الإيمان خاب من فعل
شبهتُ من يدعو دفينا في الثرى بطالب العريان سترا من عرا
وصرف حق الله للمخلوق ظلم عظيم جاء في المنطوق
لو قَدَرَ الإله حَقّ القدر ما قال يا معروف أو يا لبدري

وإن نصحت قايلا لا تشـــرك بخالقـك وباعثـك لحشـــرك
لقـــال أنت الملحـــد الوهابـي أنت الجهـول منكـــر الأسبـاب
جحدتّ قـــدر سيدي الجيـلان والعيدروس المستغـاث الثّانـي
والبـدوي وسيـــدي الرّفاعـــي محط رحل المستجير الدّاعي
وهم أناس كوشفوا فأشرفوا علـى الغيـــوب فلهـــم تصـرّف
اقـــول دعـــوى كلهـــا ضـــلال وقولـــــة مصنوعـــة محـــال
سفاسطُ يصبـوا إليهـــا الفاسـقُ يمجّهـــا السنّـي ذاك الحـاذق
هـل كـان أمـر الكون بالتناوب أم دفعـة أم حصصاً في الغالب

فصل في حق الأولياء الشرعي

والأوليـــاء حقهـــم محبتـــي لاجعلهم جهـلا بهـذي الرتبـة
والله مـــا قـــال الوليُّ ادعونـــي وان دهاكـم مـا دهـى نادونـي
فـــي غنيـــة الجيـل ردّ الشّـرك فارجع إليها لا تكن في شك
حتى العجيـــن ملحـه سوّالـــه نصـوه قالـوا تركـــه أولـــى لـــه
قد خرجـوا مـن عهـدة البيـان لكنكـم مـن جملـة العميـان
حاشـا همـوا أن يسمعوا القرانا ويرتضـــوا أن تسلكـوا طغيانـا
لا يعلـــم الماضي ومـــا يصير إلا العليـــم القـــادر البصيـــرُ
وإن تقل هـم سبب فـي النّفع فبالبـــلاغ لا كزعـــم البدعـي
ما السّبب العاديّ من ذا البـاب فارجع تـرى دلايـل الصـواب

كـــم سبـــب يفعـله الإنســـان هـــو هُلْكـــه يسخطـــه الديّـــان
مسلّـم الثبـوت هـــذا عندهـــم لكنهـم لا يعرفـــون رشدهـــم
ياء الندا الطلبـــي إلـــى العلـــي قد وجهت ما وجهت إلى الولي
ان قلت ربـــي خالـــق الأفعـــال قلنـا نعـم ينهى عن الأمثـال
قد خلق الأفعال منـــا وقضـــا مـا خلقها مستلزم منه الرضـا
أرادهـــــا إرادة كونيـــــة لكن مـــا يرضى لنـــا الشرعيـة
حاشـا وكلا أن يحب المعصية بل شاءها لحكمـــة مقتضيـة
أن جادلـــوا بمـا رميت ظنّـــوا نهوضهـــا لغـــارة اشنـــوا
قل خلق الحكيم فعل العاصي فـــلا تلـــم مرتكـب المعاصي
بالله يـــا هـذا اتـركنـه يعبـث وقل له أنت المطيع فالبث
نسألكـم هـــل النكـــاح عـــادي والأكل والشرب اذاً للصّادي
لأن هـذا فـي عمـوم القاعـدة من جهلكم لم تفهموا مفاسده
فالاعتـزال وطـريـــق المجبـــره مـا عنهما بـدّ لكم مـا المعذرة
فالملحد المعتـزلي قـــد قـــالا مـا الشـر خلـق ربنـا تعالـــى
بضـده الجبـري قـال العاصـي ممتثـــلٌ محقـــق الإخـلاص
لكنمـا السنّـــي طـــوع الشـرع ولـم يـزل يسعى ببـذل الوسع
قـــد عبـد المولى بفعـل الأمـــر مخالفـــاً للقـــدري والجبـــري
يقـول لـي كسبٌ ولكـنْ خالقي خلاقه ربحـــى وإثمـــي لاحقي
مُفـــاد كتـب الله هـذا والرّسـل ما نفعهم إن كان تحصيل حَصُل

فصل في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقض أصلهم

وعندنا الأسباب منها ما حُمد ... ففعله كيسٌ إذا لم يعتمد
وبعضها عنه النّبي ينهى ... فابحث عن المطلوب تدري الكنها
والاحتجاج مطلقا بالقدر ... مع تركك الأسباب رأس المنكر
ففي الحديث احرص على ما ينفعك ... واحذر تقل لولا فعنها يمنعك
قال الرسول للصحابة اعملوا ... فكلكم يلقى ولا تتكلوا
فارجع إلى ردّ التقي الهادي ... مقالهم تجده يُروي الصادي
سرَّحت طرفي برهة في غرره ... لكن نظمي قاصرٌ عن أكثره

فصل في مسألة الإيمان والإسلام والكلام فيهما إجمالاً

والدين هو الإسلام عند الله ... من يتبع سواه فهو اللاّهي
فأسلم الوجه لمن أحياكا ... وانقد له تلقى غداً مناكا
لا تحسب الإيمان فعل القلب ... من دون أعمال نشت عن حب
فيطلق الإسلام في مواضع ... ويقصد العموم عند السامع
ويقرنان مثل قول (آمنوا ... وعملوا) والحكم فيه باين
هما سواء عند أهل الحفظ ... والخُلْف من باب النزاع اللَّفظي
وعندهم إسلامك الحقيقي ... مرادف الإيمان بالتحقيق
إذا جزؤه الأعمال عند السلف ... خلاف قول المرجئ المنحرف
وكونه جزءاً له إذا انتفى ... ينتفئ الإيمان هذا في خفى

والسلف الماضون عنه سكتوا ... وإنما الأخلاف عنه نكتّوا
وعلم مثلي قاصر عن جزمي ... أرجوا إلهي أن يقوي فهمي
فكان إسلام من التسليم ... بالظاهر احتاج إلى التقسيم
يشترك النّفاق والإيمان ... في أصله فلزم البيان
حاشا نفاق عمل الأركان ... فإن إيمانا به لا ينتفي الإيمان
قل فاسق من فعل الكبيرة ... ومؤمن يحسن بعض السيره
فظاهر الأعمال قل إسلام ... خوف اشتراك قاله الأعلام
لأن في حديث عبد القيس ... معنى صريحٌ عند أهل الكيس
فاعتبرن الأصل إن قرنتا ... ظهراً وبطنا مثل ما علمتا
وما أتى لا يزن وهو مؤمن ... أي كامل لم ينفه المؤتمن
يوضحه وإن زنى وإن سرق ... فاحذر تضاهي في الضلال من مرق
من أجل ذا قد قال بالعموم ... وبالخصوص حافظ العلوم
القدوة الزّاكي تقي الدّين ... ليجمع النصوص عن يقين
وقبله الإمام أيضاً أحمد ... مع البخاري لا خصام اقصد
فكل من آمن فهو المسلم ... من غير عكس والإله أعلم

فصل في مسألة الأسماء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى من غير تأويل يفضي إلى تعطيل وتكييف يفضي إلى تمثيل

وفوّض الأمور إخلاصا إلى ... من قد تعالى عن سمىٍّ وعلا
علوّ قدر وعلوّ الذات ... سبحان ربي كامل الصّفات

منـــزه عمـــا يقـــول الجهمي ... معطـلُ الأوصـاف عبـد الوهم
مكابـر المنقـــول والعقـول ... مكـذّب القـــرآن والرّسـول
فكـل من أول فـي الصّفـات ... من غيـر مـا علـم ولا إثبات
فقـد تعدى إذ صفـات الكامل ... كذاتـه فـي النفـي للمماثل
وكلّهـــا يحتمـــل التّاويـــلا ... إن لـم تصنهـا حـاذر التبديـلا
أسمعهـا النّبـي منّـا البـدوي ... والحضري المدنـي والقـروي
ولـم يقـل إن اعتقـاد الظاهري ... منها ضلال فاطلبوا من ماهر
قد كابـر المولـى وقـال جهـلا ... عقولنـــا بالاتبـــاع أولـــى
أيعلـــم العـــلاف والفارابي ... صوابهـا ويجهـل الصحابـي
هـــذا من الطّعـن علـى الرّسول ... أوصيك يـــا سنّـي بالمنقـول
أمـا تـرى اختـلاف أهـل العقل ... فيـه وحُسـن مـا نحـى ذو النقل
كـن مؤمنـا بجملة الأوصاف ... وذا الجدال احـذره لا تصافي
فمـالك مـن داره قـد أخرجـا ... مجادلا لا يبغـي الأمـر عوجـا
فادرج على ما قد نحاه السلف ... فغيـــره والله فيـــه التلـف
مـــا فيـــه تفريـــط ولا إفـــراط ... كن وسطـا يـا حبـذا الأوساط
والكيـف ممنـوع ذر التّمثيـلا ... وحـاذر الجحـود والتّعطيـلا
ونـــزه البـــاري عـــن الحلـول ... والاتحـــاد واقـض بالمنقـول
ولا تطـع أئمـة الضـــلال ... مـن جاحـد معطـل أو غـال
فجاحـد الصّفـات عبـد العـدم ... وسالـك التشبيـه عبـد الصّنـم

فصل في بيان أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

وحقق التوحيد إخلاصا ولا ... تبغ عن الدين القويم معدلا
لأن فيه وقع الخصام ... وشرع الجهاد والإمام
يقول جل (ولقد بعثنا) ... فافهم خطاباً عمَّنا ما أستثنى
(ان اعبدوا الله) اتركوا الطاغوتا ... ما صح إخلاص وهذا يؤتى
قد عده أهل البيان شرطا ... لصحة فاسلك طريقاً وسطا
معناه أن تحققوا العباده ... وتخلصوا النيات والإرادة
في الخوف والحب مع الرجاء ... والذبح والنذر مع الدعاء
وتستعينوا تستغيثوا تخضعوا ... توكلوا ثم استعيذوا واخشعوا
لله إذ جميعها يسمى ... عبادة واللفظ منه عما
فصرفه لغيره سبحانه ... شرك به مخالف من دانه
قد جعل الحسب له والرغبة ... دون الرسول في عتاب العصبه
وجعل الصّلاة والأنساكا ... له تعالى حاذر الإشراكا
وفي تعالوا اتل لفظا لنكره ... وآية في الجن غيظ الكفرة
إذ في سياق النفي قالوا إنها ... تعمّ فاعرف لا حرمت منها
وقوله وما خلقت الجنا ... قد قطعت كل الشكوك عنا
لأنها هي الحكمة الشرعية ... لها خلقنا حكمة مرعيه
قد رضيها دينا لنا ومله ... أقامها بواضح الأدله
وصى أولي العزم بها العزيز ... إن السعيد من لها يجوز

بياض صحيح

وحقه سبحانه علينا
وحقنا عليه بالإخلاص
ومحكم القرآن يكفي المنصفا
وما أتى في سورة الأحقاف
إن قال في الأصنام ذا فاسئله
قل في جدال بن الزّبعري للنبي
قد اخرجت ما بعدها من سبقت
إن قريشا وافقت إذ سمعت
وقد نهانا عن دعاء الأنبيا
قد خصهم بالذكر والملائكة
ويقتضي أن الذين دونهم
قد عارضوا هذا بتلفيق الشّبه
ولقبوا أهل الهدى القبا
وطعنوا في دين من دعاهم
سموهموا خوارجا قد كفروا
وخالفوا المذاهب المشهورة
وزعموا بأنه من أعصر
وأنه بمطلق التوسل

بياض صحيح

توحيده لولاه ما اهتدينا
أوجبه فضلا بلا قياس
إذا رأى البرهان فيه اعترافَ
وفاطر مع سبأ قل كافِ
هل يعرف القران كي يقبله
في آية التعميم تنبيه الغبي
من ربنا الحسنى لهم وفرقت
تلك الغرانيق العلا فسجدت
في سورة الإسراء عنه منبيا
مع قربهم ليبطل المشاركة
أولى ولكن حكموا ظنوهم
وغيروا الأسماء من قبح السّبه
شنيعة فالموعد الحسابا
أن يخلصوا لربهم دعاهم
من لم يهاجر نحوهم بل هجروا
وينكروا الزيارة المأثورة
والناس قد عادو السبل المنكر
بالصالحين احكم بتكفير جلي

حاشا هموا من هذه الأقوال صدورها لا شك من جهال
وقتلوا جمعا كثيراً علما من بلدة الاحسا واهرقوا الدما
نعم ولكن يقتضيه الشرع بقتلهم من للفلاح يدعوا
وكلّهم قرآءُ في المساجد من أهل نجد ما لقولي جاحد
قد عدهم حسين في تاريخه فادمغ به الكذاب في يا فوخه
وأنه قد قتل المصلي على النبي بأشرف المحل
وينهبُ الأموال والأوقاف يبطلها ويدعي الانصافا
ويدعى بأنه يجاهد مع هدمه الرباط والمساجد
وأنه يقول إنما النبي كرمة في القبر تحت النصب
سوطي به نفع وليس فيه نفع لهم وخاب من يأتيه
وأنهم قد كشفوا الحجابا عن قبره وقلعوا الأخشابا
وأسقطوا من بغيهم لحرمتْه وكفروا من غيهم لأمته
قد عمموا بالكفر من سواهم أقول حاشاهم إذاً حاشاهم
عن ضدهم نقلتموا ما قلتم جهلتموا بدّعتموا ضللتموا
لا أنكم والله قوم بهتُ مثل اليهود أبدا شابهتوا
جوابنا يا فرقة الطغيان سبحانك اللهم من بهتان
أقول وامقت يا إلهي منا من أبغض الهادي وما قدَّسنا
سلمتُ إن في البلاد الشاسعة من قاتلوا من غير ما مراجعة
واخطؤا في نادر الوقايع مالقدح فينا والملامُ راجع

ما قدح الخطأ من أسامة وخالد في المصطفى من لامه
وليس من شرط الدّعاة العصمه إذا صفى إخلاصهم من وصمه
قد قال أصحاب النبي اجعل لنا الأنواط حق قوم موسى خلنا
من طعن ذي طعن فإن الحقا كالشمس فانصر ما تره الصّدقا
ولم نكفر غير قوم جعلوا وسايطا يدعونهم وسألوا
الأموات والغياب ما لا يقدر عليه إلا الله وهو الأكبر
وشرطه يا ذا قيام الحجة وعندنا في ذاك قوي حجة
ركن الصلاة عندنا صلاتنا على الرسول ما سخى عداتنا
هو عندنا أحب من نفوسنا بشرعه تقديمُنا تقديسُنا

فصل في الزيارة الشرعية

وعندنا التفصيل في الزّيارة فاعرفه بالتصريح لا الإشارة
من قال زوروا قال لا تشدوا رحلا إلى غير الذي اعدّو
كلاهما قد قاله الشفيع فانكرو النصين أو أطيعوا
ندين مولانا بإتيان النبي إتيان تسليم وهذا مذهبي
لا كالذي يزوره استمداد مع لعنه من جعل الأعيادا
ولعنه من جعل القبورا مساجدا فاجتنب المحظورا

فصل في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

شفاعة من قبل يوم الموقف ... أو دون أذن الله هذا منتفي
أو للذي لا يرتضيه المولى ... قد ابطلته واضحات تتلى
وعندنا لا تطلب الشفاعة ... من غير مولانا بشرط الطاعة
لانها موعودة في الموقف ... لمخلص لا مشرك منحرف
قل يا إله الحق شفع عبدكا ... محمداً فينا وحقق وعدكا
وعافنا من فتنة الإشراك ... فإنها حبالة الأشراك

فصل في تغيرهم اسم الشرك الأكبر
وتسميته توسلا توصلا إلى الضلال وتعمية على الجهال

قد فتحو للشرك بابا واسعا ... بشبه وابطلوا الشرايعا
قال لهم جهالهم لا تسجدوا ... وكل شيء فافعلوه ترشد
ونادوا الدفين عاكفين ركعا ... قولوا النّدا هذا وليس بالدُّعا
أقول فالخضوع والخشوع ... لب السجود انه الممنوع
وقد نهى أن يستغيث احدٌ ... باحد أو يستعيذ أحمد
نهاهموا عن فعل شيء يقدر ... عليه سداً للذي هو أكبر
لم تعرفوا مقاصد الشريعة ... فجئتموا ببدع فضيعه
شبهتموا على الطغام والبقر ... بان اجماعاً على هذا استقر
ولم يخالف غير أهل العارض ... بلا دليل عندهم يعارض

مع أن أصحاب الإمام أحمد ... قد اطلقوا عبارة لا تجحد
دليلهم توسل الصحابه ... أقول أبعدتم عن الإصابه
من جهلكم لم تفهمو المقصودا ... احدثتموا ما لم يكن معهودا
في السلف الماضين أهل العلم ... الخائضين في بحار الفهم
يفعله المخصوص من ذا ينكره ... في الزمن المخصوص أو من يحضره
لا باس يستسقي بأهل الدين ... في محلات القحط والسنين
فيخرج الصلاح للمصلى ... فيرفعون الأيد نحو الأعلى
من أين صح انّه بالغائب ... والميتين تُدفع النّوايب
وفي عدول الراشد الفاروق ... عن الرسول عند ذي التحقيق
من بعده بعمه مُستسقيا ... بخاطر يدعو شجاء الاغبيا
قال له قم فادع يا عباس ... وهذه اسقطها الأرجاس
ولا يقاس الميت بالأحياء ... هو فارق والجهل رأس الداء
ما فيه والله لهم تعلق ... ومن يزع عن الصواب أحمق
لو كان للجواز فيما يزعم ... من ضلّ عادوا عند دهيا تؤلم
وسئلوه حيث كان المحيا ... مثل الممات ويحه ما ستحيا
حتى السؤال بالنبي، الحنفي ... ينكره حكاهُ كل منصف
يقول لا تسئل بغير الخالق ... أو باسمه أو وصفه المطابق
لو كان حيّا قلتم توهبَّا ... واختار دين العارضي مذهبا
فأين اين خرقنا الاجماعا ... وقولنا عند الهداة شاعا

وللامـــام بـــن عقيـل الحنبلـــي عبـارةٌ بهـــا الشكـوك تنجلـى
عنهـا سـل التقـي فـي رسائلـه وابحث تـرى الاقناع في مسائله
وأتبع أخي في الديـن من تقدما واحذر وشروحاً سرحت وادي عما

فصل في الكلام في الحياة البرزخية

قـد كابـروا المعقول والمنقولا وخالفـــوا الكتـــاب والرسـولا
قـد خطب الصدّيـق ان أحمـدا قد مات يبكى وبكى من شهدا
يتلـــوا عليهـــم آيـــــة وعـمـــرُ كـــأن لـــم يتلهـا قـــد ذكـــروا
وكـــان قـد رثـــا حْسان الـذي قد صين عـن لغو وليس بالبذي
فاقتد بهم أو قـل همـوا الجهالُ أو أنهـــم بضـــد هـذا قالـــوا
أو أنهم صـدوٌّا عن الحقايـق قد حجبوا عن واضح الطرائق
حاشا وكلا بل هم اتقـى الورى وهـم بـه أولـى واهدى من درى
أعطوا علـومـا وعقـولا ثابته وفطـــــراً للترهّـــات مـــاقتـــه
أمـــا حيـــاة البـــرزخ المنقـوله فانهـــا إلى العلـــي موكولـــه
وليـس للظنـون فـيها مدخـــلُ والحكم بالعقـول فيهـا يعضل
الشهـدا فيهـــم أتـى المصـرح ارواحهم في جوف طير تسرح
وللنبـــي فوقهـــم مـزيـــــة سنيـــــة رفيعـــــة عليـــــه
لهـا اتصـال وهـي فـــي الرفيـق وكنههـــا مـــا بـــان للمخلوق
مـا عـرف الإنسـان كـنه نفسه في نـــومه فكيف حـال رمســه

قد شبّهوا بهذه المسائل ذريعة لجعلهم وسائل
وانهم غياث من أرادوا ما سمعوا اخبار من يرادُ
عن حوضه يقول هم أصحابي يقال لا تدري عن الأسباب
كيف اجتهاد ساغ مع حياته من صحبه أحباب حماته
والنص ينفي حكم قول المجتهد لانه من النبي قد وجد
لو ساغ هذا تقع الاصحابا بحرةٍ أيامها الصّعابا
ويوم صفين العظيم والجمل من جاءه مستنجدا ومن سئل
انتم له أشد حبا منهموا أو أنتم عما علمتم أُجموا
هذا علي قال ليس عندنا بعد الكتاب عنه شيء خصنا
بل في قرابي الحكم في الدّيات والعقل مع فرايض الزكاة
فاعجب لمن يقول كان حالهُ مثل الحياة بكرا آصالهُ
اقول لا والله حاشا كلا لو كان ما اختار الرفيق الأعلى
تصوروا بالعقل ضد الشرع بلا دليل يقتضيه مرعي
لو كان يفتى أو يغيث ذالزمن لم يترك الحسين تعروه المحن
ايترك الطّغات والريحانه قد مثلوا براسه أهانه
ويترك البتول في إشكال ميراثها يجبى لبيت المال
تأتي إلى الصديق عنه تسأله حتى روي نصا صريحاً تجهله
بالله يا قوم اتركوا الضلال ووحدوا مولاكم تعالى
واتبعوا الرسول فهو الهادي وهو الحريص مرشد العباد

صلو عليه واتركوا السفاسط وحكموه واحذرو المغالط
تبلغه صلاتنا من بعدنا ترد روح المصطفى من قربنا
هذا لعمري نعمة عظيمه ومنّة جليلة جسيمه
إذا نصلى مرّة فعشرُ من ربنا نعم الجزاء والأجر

فصل في بيان من أسعد الناس بشفاعته يوم القيامة

جاء الحديث أن اسعد الورى بالمصطفى شفاعة من طهّرا
توحيده من مبطل وحققا شهادة الإخلاص فيها صدَّقا
ان الرسول انذر القرابة معمّما مخصّصا أحبابه
يقول يا عباس عم المصطفى لا اغن شيئا عنك كن عبد الوفا
وقال يا قريش إني منذرُ فاخلصوا والرجز فيكم فاهجروا
ويا بنتي فاطمة اطلبيني من مال اعطى قدرتي سليني

فصل في سبب وقوع الشرك في العالم

فليوردوا استغاثة بالميت عن صفوة القرون حصن السنة
أو خبراً يعارض الصحّيحا مساويا أو يقتضى الترجيحا
انّ الأولى سدوا طريقا سده لم يفعلوا الإسلام عنده
والخلف في استقباله وقت الدعا والجل عن حكم بهذا امتنعا
سد الذرايع من أصول الشرع لو لم يكن دليله في السمع
ان الرسول قال لا تطروني خوف الغلوّ المفسد الملعون

ولعنـــة الله علـــى اليهـــود مقصـوده حمايـــة التوحيـــد
فاهجـــر اناسـا شيـدوا القبابـا وطلبـــوا دفينهـــا الثوابـــا
يأتونـه داعيـــن يـــا فلانـــا جئنـاك مـن بعـد فـلا تنسانـا
وان عـلاه المـوج نـادي سيـده مـا عـرف الإلـه حتى يعبـده
أمـن يجـيب دعـــوة المضطـــر ومـن ينجي فـي ظلمات البحر
سبحان ربـي مـا عرفتم قـدره خالفتمـوا أحكـامـــه وأمـــره
جعلتموا المخلوق كالخلاق هـذا لعمـري غايـة الشقاق
ظننتمـــوا بـــأن بالإقـــرار يصـح إســلام مـن الكفـار
والنطـق بالشهادتيـن يكفـي لو كـان ذا الشرك صراح صرف
فاالأولـون بالمعانـــي أعـــرف لانهم لـو نطقـوا مـا انحـرفوا
لأنهم أهـــل اللسـان العربـي من أجلـه قـد نهـوا قصد النبي
وانـــه يـريـــد أن يفارقـــوا أوثانهـــم بعـمـل يطابـــق
قالـوا لـــه لمـا اتـاهم بالهدى أجعـــل الأربـاب ربـاً واحـداً
لو علم المصدود عم المصطفى بـــأن يكفيـــه نطـق لاكتفـا
وقالهـا يُرضـي بهـا المعصومـا لمّـا أتـــاه مشفقـا مهمومـاً
وقـــال قلهـا إنمـا شفاعتـي لتـارك الإشـراك ذا الشناعتي
فصـــده الجلسـا يوصونـــه وذكـــروه الحجـة الملعونـــة
لفهمـــه المـدلـول يدري أنه ان لـم يفـارق عنـدهـا ما سنه
واختـــاره الأبـــاء فالتلفـــظ من دون صـدق ويقيـن ينقـض

فصل في بيان شرك أهل الزمان وشدته

وكان شرك الأولين في الرخا ... والآن باض المغتوي وفرخا
ارضاهموا قال اجعلوا الولايجا ... واقضوا بهم في الشدة الحوايجا
اعمالكم قد ضعفت قصرتموا ... فادعوهموا في كل ما أردتم
فامتثلوا أمر اللعين الساعي ... في أنهم يعصون أمر الداعي
ما أنكروا جميعهم أن يعبدا ... بل انكروا من جهلهم أن يفردا

فصل في وجوب الكفر بالطاغوت

والكفر بالطاغوت فرض لازمِ ... في العروة الوثقى فأين العالمُ
في آية الكرسي والنحل الذي ... يكفي ويشفي فاشرب الصافي العذي
فكل ما جاوز المشروعا ... فانه الطاغوت قل ممنوعا
عبادة أو طاعة أوحبا ... سمى المطاع في الضلال رباً
هذا عدي قال لسنا نعبد ... قال النبي ليس هذا المَقصَدُ
يتلوا عليه اتخذوا احبارهم ... اربابهم مبينًا أخبارهم
هي طاعة الأحبار في التحليل ... كذاك في التجريم بالتظليل
والحكم بالقانون أمر منكرٌ ... لا حبذا مأمورهم والآمرُ
ما علم المسكين حين يدهن ... لا تجد لا تقعد ولا تركنوا
يقول ديني لي وقل يا أيها ... تكفى ولكن قد دهاهم جهلها
قد انزلت للفرق والمصادمة ... فاتخذت للجمع والمسالمة

فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والأمـــر بالمعـروف والتناهـــي هـــو طـــه الخليـل لا تباهـــي
ان الرسـول قـــال فيمـا سنـــا مـــــروا تناهـــوا أو ليوشكنـــا
والحـــب فـــي الله بـــه تنـــال ولايـــــة الحبيـــب والامـــــال
والبغض فيـه لازم التوحيـد فاكـــره مفـارق أمـــة التنديـــد
واصبـر علي الحـق فهـذا نعته واقبض على الجمر فهذا وقته
واعرف بان الدين في أهل الزمن عـاد غريباً طبـق نص المؤتمـن
يحـق أن يبكـي دمـــًا عليـــه كـــل امـــرء منتسـب إليـــه
وخير ختمي بالصـــلاة سرمـدا علـــى النبـــي العربـي احمـــدا
والآل والأصحاب أنصار الهدى الباذليـن الجهد فـي نفـي الـردا
ما غرد القمري أعلا الراكي ومـا بكـى عند الحطيم الباكـي
وما حدا العيس الجياد الحادي ميممـــاً أعـــلام ذاك الـــوادي

تمت بالخير عمت

طبع بمطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة
ص ب ٢١٢٩١ الرياض ـ ١١٤٧٥ ـ تليفون ـ فاكس ٤٨٨٠٠٤٧

منشورات دار الهداية

سلسلة التراث

• مصباح الظلام	الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن.
• القول الفصل النفيس	الشيخ عبدالرحمن بن حسن.
• منهاج التأسيس	الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن.
• المطلب الحميد	الشيخ عبدالرحمن بن حسن

سلسلة عيون الرسائل

• المقامات	الشيخ عبدالرحمن بن حسن.
• المحجة	الشيخ عبدالرحمن بن حسن.
• المورد العذب الزلال	الشيخ عبدالرحمن بن حسن.
• تكفير المعين	الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن.
• الدفـــاع	الشيخ حمد بن علي بن عتيق.
• حجة التحريض	الشيخ سعد حمد بن علي بن عتيق.
• إرشاد طالب الهدى	الشيخ عبدالرحمن بن حسن.
• سلوك الطريق الأحمد	الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن.
• الرسالة المدنية	الشيخ حمد بن معمر.
• الدر المنثور	الشيخ عبدالرحمن بن حسن.
• إيقاع المحجة والسبيل	الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن.
• الأرجوزة المفيدة	الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن.

أعلامنا في سجل التاريخ

• محمد بن عبد الوهاب	الشيخ عبداللطيف بن عبد الرحمن.
• محمد بن سعود	الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق.
• عبد الله بن محمد	الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق.
• حمد بن معمر	الشيخ إسماعيل بن سعد بن عتيق.

طبع بمطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة: الرياض ١١٤٧٥ ص.ب ٢١٢٩١ تلفون + فاكس ٤٨٨٠٠٤٧